١

تفسير البحر للفخر الرازي رحمه الله تعالى الرازي لسورة البقرة

هذا تفسير غريب عجيب على الفاتحة وسورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان في اشتقاق اسم قولين احدهما من السمو والثاني من السمة والاول
اصح لان جمعه اسماء على رد لام الفعل ولو كان من السمة لكان تصغيره وسيم ولان الهمزة لو صل
لا تدخل فيما حذف فاوه انما تدخل فيما حذفت لامه كالزنه والعده والصفه
وما اشبه ذلك وهو يدل على المعنى دلالة الاشارة لا دلالة الافادة
فاذا قلت زيد فكانك قلت هذا واذا قلت الرجل فكانك قلت ذاك
واما دلالة الافادة فما كان الغرض منه ان يفيد السامع معنى كقولك قام
وذهب وفي اسم لغات اسم وسم وسم وانشدوا باسم الذي في كل سورة سمه
يروى بالكسر والضم وسقطت الالف منه في الخط اذا كان بسم الله استغني
به في الكتب وغيرها ومن ثبات يسم انهم يحذفون لما كثر استعماله الكتبة لم يكن
في الادر ولا ثبت في اقرا باسم ربك لانه لم يكثر كثرة هذا قال ابو
عبيدة اسم الشيء هو الشيء فقوله تعالى بسم الله اي بالله وانشد الى الحول ثم اسم
السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر قال يريد ثم السلام عليكما
وقول ابي عبيدة في تفسير الاية خطا لان تاويل الكلام من غير حذف
ولا تغيير حسن فصيح وموضع بسم نصب كانك قلت ابتدي
ولم يحتج الى ذكر ابتدي لان القاري يبتدي فالحال الشاهدة
دالة على المحذوف ويصلح ان يكون موضعه رفعا على ابتدائي
بسم الله فيكون خبر المبتدا محذوفا والاصل في الله الاله حذفت
الهمزة وجعل الالف واللام عوضا وصار الاسم بذلك كالعلم
والاله قيل هو المستحق للعبادة وهذا ان الله علم ليس
اصله كما ذكرنا والصحيح قوله عز وجل الرحمن الرحيم
اصل الرحمة النعمة من قوله تعالى هذا رحمة من ربي اي نعمة
يقال في قلب فلان رحمة لفلان اي الرقة وليس رحمته
الرحمة الانعام على المحتاج قال انسانا الواحدي الى ...

مكافي حتى هذا لم يكن رحمة وان كان نعمة تستحق بها المكافاة
والشكر وانما ذكر الصفتين الجميلتين وصف نفسه بالرحمة ليدل
على ان نعمه عز وجل على عباده اكثر واعظم من كل ما يجوز
ان ينعم به سواه وانه قد انعم بما لا يقدر احد ان ينعم بمثله
وذكر الرحمن لانه صار كالعلم اذ كان لا يوصف به الا الله
تعالى وحكم الاعلام وما كان من الاسماء اعرف ان يبتدأ به ثم
يتبع بالانكر وما كان في التعريف انقص انما سمي مسيلمة
الكذاب بالرحمن جهلا منه وخطا قوله عز وجل الحمد لله
رب العالمين الحمد نقيض الذم والحمد والشكر والمدح نظائر
وبين الحمد والشكر فرق بالنقيض فنقيض الشكر الكفر ونقيض
الحمد الذم واصل الحمد الوصف بالجميل كما ان الاصل المدح
والحمد هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل والشكر لا
يكون الا على نعمة والحمد على نعمة وغير نعمة فنحن نحمد الله عز وجل
على انعامه علينا وعلى افعاله الحسنة من طريق حسنها كما حمدناه
من طريق النعمة وانما نحمده على جهة التفضيل لانعامه على كل نعمة الينا
وعلى جهة التعظيم لانعامه واحسانه الينا والحمد مصدر لا يثنى
ولا يجمع والحمد لله خبر وفيه معنى الامر كانه قيل لنا احمدوا الله او قولوا الحمد
واما رب فالرب السيد والرب المالك والرب المصلح المدبر فالله عز
وجل بمعنى المالك والسيد واما يسمى ربه خبرا اي سيده ووصف القديم بانه
رب وبانه مالك وبانه سيد يرجع الى معنى انه قادر لانه يفيد
فوائد مختلفة في المقدور واما العالم قال ابن عباس هم الملائكة
والانس والجن وقيل اهل كل زمان عالم وقيل هو اسم لما حوى الفلك
ولا واحد للعالم من لفظه كما لا واحد للقوم والرهط والركب
واشتقاق العالم من العلم لانه انما يقع على ما يعلم وقيل
من العلامة لانه دلالة على صانعه وزعم بعضهم ان في الكلام

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University